المنعطف اللغوي في فلسفة التّحليل و منعكساته على النظريات الألسنية

The linguistic turn of analytical philosophy and its reflections on linguistic theories

أحمد دحماني

المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان - الجزائر

ahmad.dhm@gmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2020/10/14	2021/03/08	2021/06/01

الملخص:

برزت الفلسفة اللغوية التحليلية في نهايات القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين متخذة من اللغة و التحليل اللغوي آليات لعلاج الكثير من المشاكل الفلسفية العالقة التي كان سببها عامل لغوي يتجسد في غموض الكثير من المصطلحات و التعبيرات التي تكتنف لغة الفلسفة فانعطف هؤلاء نحو التحليل اللغوي لمعالجة الأمر فنشأ ما يعرف بالمنعطف اللغوي ،و كان هذا التيار المعرفي ردة فعل على سيطرة النزعة المثالية على الفكر الفلسفي ،فظهر الاتجاه التحليلي ردة فعل و تيار مضاد للفلسفة الهيغلية.

و العامل الآخر الذي رسم هذا الاتجاه التحليلي هو تطور العلوم الرياضية و الطبيعية و مناهجها التي انتقلت من الحدس إلى التجريب هذا المنهج الذي يتميز بالدقة و الوضوح فتوجهت الفلسفة نحو التحليل كإجراء علمي بديل بإمكانه ايجاد حلول منطقية فوصفت الفلسفة الجديدة بالتحليلية، فوعورة التعبيرات الفلسفية لا يمكن تجاوزها إلا بتفكيك الأشكال اللغوية لفهم عناصرها المكونة لها ثم إعادة تركيبها بشكل صحيح هذا التحول في مسار الفلسفة الذي عرف بالمنعطف اللغوي كان له الأثر الواضح و شكّل خلفية معرفية للعديد من المناهج اللسانية ونظرياتها .من خلال هذه الدراسة نحاول تسليط الضوء على منجزات هذا الاتجاه التحليلي و انعكاسه على اللغة و اللسانيات و نظرياتها خاصة نظريات المعنى.

الكلمات المفتاحية: فلسفة اللغة ؛ الفلسفة التحليلية ؛ المنعطف اللغوي ؛ النظريات اللسانية.

Abstract : Analytical linguistic philosophy emerged in the late 19th and early 20th centuries, using mechanisms of linguistic and linguistic analysis to address many of the exceptional philosophical problems that were caused by linguistics, embodied by the ambiguity of many terms and expressions surrounding the language of philosophy, they turned to linguistic analysis to remedy them. , and the emergence of the so-called Linguistic Turning, and this trend was a reaction to the control of idealism over philosophical thought, the analytical trend appeared reaction and anti-Hegelianism philosophy.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

The other reason that supported this analytical trend is the development of mathematical and natural sciences and their approaches that have gone from intuition to experimentation this approach that is characterized by precision and clarity, so philosophy has gone to analysis as an alternative scientific procedure that can find logical solutions, so the new philosophy is described as analytical , the difficulty of philosophical expressions cannot be overcome by the dismantling of linguistic forms to understand their components and then re-reconstructed this transformation in the course of philosophy known as the Linguistic Turning has had a clear impact and formed a cognitive background for many linguistic approaches and their theories.
Through this study, we try to highlight the achievements of this analytical trend and its reflection on language and linguistics and its theories, especially theories of meaning.
Keywords: Philosophy of language - analytical philosophy – the linguistic turn - language - linguistic theories.

مقدمة:

يعد ديكارت (R.Descartes-1650-1596) أيقونة التحول الأولى في الفلسفة نحو البحث في طبيعة المعرفة ذاتها، من خلال ما تقدم به من تساؤلات ابستيمولوجية فاصلة ،كيف نعرف؟ و ما هي مبررات معرفتنا؟. لقد كانت تلك هي نقطة البداية لدروب طويلة قادت الفكر الفلسفي إلى تيارات متباينة الرؤى كالمثالية (idealism) ،و التجريبية (empiricism)، و الوصفية (positivism) ، و الفينومينولوجيا (phenomenology) ، فضلا عن النزعة البراجماتية و هي الفلسفات التي استغرقت الفكر الفلسفي في القرون الثلاثة التالية.[1]

إن سيادة الهيغلية الجديدة[2] للفكر الفلسفي في إنجلترا نحو نصف قرن (النصف الثاني من القرن التاسع عشر) يعد أمرا غريبا على الفكر الفلسفي الانجليزي المشهور بأنه فكر تجريبي ،فقد كانت التجريبية طابع الفلسفة الانجليزية في شتى مراحلها، فهكذا كانت مع (فرانسيس بيكون) في القرن السادس عشر، و هكذا كانت مع (جون لوك) في القرن السابع عشر، و عند (دافيد هيوم) في القرن الثامن عشر،و عند (جون ستيوارت مل) في القرن التاسع عشر.[3]

و في أواخر القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين حدث التحول الثاني الفاصل في مسيرة الفلسفة حين بيّن فريجه[4] (Gottlob.Frege-1848-1925) ،و فتغنشتاين (L.Wittgenstein-1889-1958) ،من بعده أن حل العديد من مشكلات الفلسفة يعتمد بالضرورة على معنى الكلمات و طرق استخدامها ،و منذ ذلك التحول أصبح من الممكن إعادة التعريف الغامض للفلسفة القائل بأنها: "تأمل عقلي و منهجي و نسقي، لتلك المحاور التي هي أكثر أهمية للإنسان لنضيف إليه أن هذا التأمل مركّز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالدرجة الأولى على اللغة التي يستخدمها الإنسان لكي يتواصل و يعبّر عن ذاته و يوجهها في تلك المحاور المتنوعة".[5]

من هنا كان من الطبيعي ألاّ يستمر الوضع على حاله، و أن يأتي من يصحح الأوضاع و يثور على المثالية[6] ، و يعيد الفكر الانجليزي إلى مساره الطبيعي فكرا واقعيا تجريبيا، فكانت هناك "انتفاضة فكرية"[7] على يد جورج إدوارد مور (1873-1958)،و قد شاركه فيها بيرتراند راسل (1872-1970) ،ليعود الفكر الانجليزي فكرا تجريبيا، و بدأ عصر جديد تغيرت فيه وظيفة الفلسفة من بناء لأنساق ميتافيزيقية[8] تأملية إلى نشاط تحليلي ،ومن وصف لطبيعة الوجود إلى تحليل لقضايا الفلسفة و العلم.

و من هنا عُدّ (مور) الرائد الأول لحركة التحليل المعاصر، "و به انتهى عصر و بدأ عصر جديد للتفلسف" [9]، و حُقّ (لراسل) أن يقول عنه: "أن مور قد حُقق له مثاله في العبقرية" و تابعهم في ذلك الفيلسوف النمساوي (لودفيج فتغنشتاين)، ليكون هذا الثلاثي هو موضوع الورقة البحثية.

لقد حملت إلينا الفلسفة المعاصرة عدة تيارات فلسفية متباينة غير أن أبرزها هو الاتجاه التحليلي الذي طغى على روح هذا العصر مما دعى بفيلسوف أمريكي هو (مورتن وايت) (Morton white -1917/2016) أن يلقبه بعصر التحليل.

1.مفهوم التحليل:

التحليل عكس التركيب و هو إرجاع الكل إلى أجزائه[10] ، و في الاصطلاح هو الانتباه إلى التصور ثم تحليله إلى تصورات أخرى تؤلفه ،ثم إحصاء كل المعاني التي يدل عليها اللفظ و محاولة إلتقاط الخاصية المشتركة بينها[11].و يعتبر هذا المنهج متناسقا و روح العصر الذي ظهر فيه أي القرن العشرين و بدأ هذا الاتجاه في إنجلترا مع جورج مور ثم تطور مع راسل و غيره وكان هؤلاء يريدون الرجوع إلى العناصر الأولية البسيطة والوحدات الجزئية التي يقوم عليها الفكر والوجود ، ثم العمل على توضيح حقيقة تلك العناصر والجزئيات والعلاقات التي تربط بعضها ببعض وبدأ تطبيق المنهج التحليلي على الرياضيات.

2-المنعطف اللغوي:(linguistic turn)

لقد أصبح للغة في القرن العشرين مكانة مركزية و أعتبرها الفلاسفة الأداة المهمة لحل المشكلات في مختلف فروع الفلسفة ،تبعا لذلك تشكل الانعطاف نحو اللغة ،و يشير رورتي الفيلسوف الأمريكي (Richard-Rorty1931-2007) إلى أن المنعطف اللغوي هو وجهة نظر ترى أن المشكلات الفلسفية هي المشكلات التي يمكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن تحل أو تلغى إما بإصلاح اللغة أو بمزيد من الفهم إلى اللغة التي نستعملها[12].و اتفقت الدراسات على أن مصطلح المنعطف اللغوي يدخل على خاصية انفرد بها القرن العشرون، تتمثل في أن الفلاسفة عوض استعمالهم للغة للتعبير أو الحديث في مجالات الأخلاق و الوجود، فإنهم انعطفوا نحو التركيز على اللغة في حد ذاتها بشكل يوحي و كأنهم اكتشفوها لأول مرة.

و تنسب الدراسات المنعطف اللغوي إلى الفلسفة التحليلية بمختلف أقطابها فمنهم من يعزوه إلى (مور) صاحب فكرة الحس المشترك، و منهم من يرجعه إلى راسل في اهتمامه بفكرة الذريّة المنطقية و اللغة الكاملة منطقيا، و منهم من ربطه بفتغنشتاين و اهتمامه باللغة ،أو حتى أعمال (فريجه) التي تأثر بها العديد من الفلاسفة و نظريته في المعنى و الدلالة التي تعد من أهم المصادر التاريخية لعلم الدلالة الحديث.

و هو ما أكده أحد المهتمين بأعمال فريجه "حين اعتبر أن أعمال فريجه مؤسس المنطق الحديث، كانت البداية للمنعطف اللغوي كحدس ،و مع فيتغنشتاين اكتسى بعدا نسقيا واضح المعالم".

و لئن اختلفت الرؤى في نسبة مصطلح المنعطف لأحد من هؤلاء إلا أن المسلّم به هو أنهم أخذو عن بعضهم البعض ،فقد أخذ راسل عن فريجه ،و فيتغنشتاين عن راسل و مور، و اتفقوا في الاشكالية و هي التي رسموها حول اللغة و جعلوها هدفا من أهداف البحث الفلسفي و إن اختلفت آراؤهم في ذلك.

لم يعد الاهتمام باللغة قاصرا على الاتجاه التحليلي الذي ساد الساحة الانجليزية و بعدها الأمريكية ،بل ساهمت فيه العديد من الفلسفات المختلفة ،فقد ركز هايدغر(Martin-Heidegger-1889-1976) الفيلسوف الألماني الميتافيزيقي الوجودي في كتاباته المتأخرة على اللغة، كما اتجه أكبر متحدث باسم الفينومينولوجيا الفرنسية (موريس ميرلوبونتي -Maurice.Merleau-Ponty)(1961/1908)[13] في آخر حياته إلى القول بأن اللغة هي المشكلة الرئيسية في الفلسفة[14].

إن المنعطف اللغوي أخذ عدة صور كانت صيغته الأولى أنجلوساكسونية نسبت إلى فتغنشتاين، و الثانية هيرمينوطيقية، و تعد في هذا الاطار الهيرمينوطيقا منعطفا ثانيا للغة بالمقارنة مع الفلسفة التحليلية، و هو ما أكده (يورغن هابرماس)[15] (Jürgen-Habermas) معتبرا أنه بالإضافة إلى الفلسفة التحليلية فإن الهيرمينوطيقا أيضا تعتبر صيغة ثانية للمنعطف اللغوي[16].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و إذا عدنا إلى اللسانيات البنيوية التي أصبحت في النصف الثاني من القرن العشرين العلم الأساس الذي يقدم لسائر العلوم الانسانية المنهجية الثابتة التي يجب على الدارسين أن يعتمدوها في تحليلاتهم ، فالنقد الأدبي مثلا أصبح مدينا لها بالشيء الكثير و الانثروبولوجيا و الإثنولوجيا و علم النفس و علم الاجتماع و علم التواصل و الجغرافيا البشرية ،فنجد (رولان بارث) في السميولوجيا و تحليل النصوص الأدبية، و (كلود ليفي ستراوس) في الأنثروبولوجيا و الاثنولوجيا ،و (جاك لاكان) في التحليل النفسي ، و (جون سيرل) في علم التواصل اللغوي و البراغماتية ،أسسوا نظرياتهم على البنيوية الألسنية، فتصبح بذلك اللسانيات بوجه عام و البنيوية خصوصا منعطفا لغويا ثالثا مقارنة بالتحليل المنطقي و التأويلي .

3. بين فلسفة اللغة و الفلسفة التحليلية:

ينبغي علينا التفريق بين فلسفة اللغة و الفلسفة اللغوية ،حيث أن الفلسفة اللغوية مرادفة لفلسفة التحليل اللغوي أو الفلسفة التحليلية (analytic-philosophy) ،و هي اتجاه فلسفي معاصر يتأسس هذا الاتجاه على منهج التحليل المستمد خصوصا من التطور الذي طرأ على العلوم الرياضية و الطبيعية في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين[17]،الهادف إلى جعل الدراسة الفلسفية للقضايا المستعصية أمرا ممكنا، و ذلك بتفكيك الكل إلى الجزء و المعقد إلى البسيط عن طريق الانطلاق من النتائج إلى الأسس و من الانعكاسات إلى الأسباب، و كذا من المظهر إلى الواقعة الحقيقية.[18]

أما فلسفة اللغة فتكاد تنعدم الدقة في هذا الحقل فهو اتجاه غير واضح المعالم يمكن أن يدخل فيه كل ما قاله الفلاسفة عن اللغة.

فلسفة اللغة محاولة لتقديم أوصاف فلسفية لملامح عامة في اللغة، أو قراءة اللغة فلسفيا، أو وصف للغة وفق الفكر الفلسفي ،كما حدث في حقل التاريخ أو العلوم فكانت فلسفة التاريخ أو فلسفة العلوم، فهو ميدان يعنى بتوصيف اللغات فلسفيا.

يمكننا القول أن فلسفة اللغة تيار فكري يهتم باللغة من منظر فلسفي يعتمد على مناهج متعددة كالتحليل المنطقي و التأويلي و الألسني ، و يعد كروتشه (Benedetto-Croce-1866-1956) أول من استخدم المصطلح و ربطه بعلم الجمال، فقد بين في كتابه (محاولات في الاستيطيقا) أن فلسفة اللغة تعني نظرية اللغة فاللغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنده متكونة من جانب فكري و جانب إبداعي، و هو القائل :اللغة فعل فكري و إبداعي ،فما هو مهم في اللغة ليس علاقتها بالفكر و إنما ماله علاقة بالعاطفة و الشعور. و حسب الوظائف اللغوية لجاكوبسون فإن اللغة في نظر كورتشه تحقق الوظيفة الشعرية ففلسفة اللغة تأخذ مجالا فنيا جماليا و يكون الشعر هو الشكل الأمثل للتعبير.[19].

4. براديغم اللغة عند أقطاب الفلسفة التحليلية:

معلوم أن اللغة أصبحت موضوعا يكتسي طابعا من الأهمية منذ نهاية الفلسفة الحديثة و بداية الفلسفة المعاصرة، أي تحديدا منذ نيتشه و المدرسة التحليلية الانجليزية و ما تبعها من تيارات و اتجاهات في الفلسفة الانجلوسكسونية، لكن واقع الأمر أن اللغة كانت محل إهتمام الفلاسفة منذ القدم منذ محاورات أفلاطون.

ففلسفة اللغة كما بينها أندريه جاكوب(André-Jacob...-1921) الفيلسوف الفرنسي في كتاب مدخل إلى فلسفة اللغة تتميز بمستويين: مستوى فلسفة اللغة المعلنة و الصريحة و هي تلك الفلسفة التي نقرؤها في نصوص فتغنشتاين و أوستين و غادامير، و مستوى فلسفة اللغة المضمرة أو الضمنية التي تحدث عنها اللغويون و الفلاسفة قبل القرن العشرين، و ذلك منذ محاورة كراتيل لأفلاطون إلى نص روسو (بحث في أصل اللغات) مرورا بنص العبارة لأرسطو و كتاب الحروف للفارابي و مقال في المنهج لديكارت، و غيرها من النصوص التي ناقشت جوانب من فلسفة اللغة.[20]

اتسعت العلاقة بين اللغة و المنطق في أوائل القرن العشرين بفضل أصحاب الاتجاه التحليلي جورج إيدوارد مور(George-Edward-Moore)(1873-1985)،بيرتراند رسل(Bertrand-Russell)(1872-1970)،و لودفيج فتغنشتاين (Ludwig-Wittgenstein)(1819-1951)، و أصحاب الوضعية المنطقية و غيرهم و نادوا جميعا بأهمية إعطاء لغة الفلسفة نوعا من الوضوح و الدقة حيث تنشأ أغلب إشكاليات الفلسفة من سوء فهم منطق اللغة.

1.4. جورج إدوارد مور:

من أهم أعماله: مبادئ الأخلاق(Principia.Ethica-1903) ، والأخلاق (ethics-1912) ، ودراسات فلسفية (philosophical-studies-1922) ،وبعض مشاكل رئيسة في الفلسفة (some main problems of philosophy-1953) ، و بحوث فلسفية(philosophical.papers-1959) ومقالات عديدة منها دحض المثالية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(Refutation.of.Idealism) ، تأثرت فلسفته في مرحلتها المبكرة بمنهج برادلي[21](F.H.Bradley) وفلسفة كانط (Kant) المتعالية. ثم اتخذت وجهة مغايرة.

اعتمد جورج مور في تحليل إشكاليات الفلسفة و خاصة الأخلاق على استخدام اللغة العادية و هي اللغة التي نستخدمها في حياتنا اليومية التي تعبر تعبيرا صادقا عن التصورات و المفاهيم التي يمكننا التوصل إليها عن طريق الفهم المشترك. و يفرق مور بين الكلمات أو الألفاظ و بين المفاهيم أو التصورات، و كذلك بين العبارات و الجمل اللغوية و بين القضايا و هو يقصر التحليل على توضيح و تعريف التصورات و المفاهيم دون الألفاظ و العبارات.

فزيف الاشكاليات الفلسفية تنشأ بسبب سوء استعمال الفلاسفة للألفاظ و العبارات فهم يستخدمونها على نحو يختلف عمّا اتفق عليه الناس فيما بينهم –اتفاقا مفهوما بالعرف- فاستخدام الفلاسفة للرموز اللغوية على نحو مختلف نشأ عنه عبارات ليست بذات معنى مفهوم. و هو ما ذهب إليه فتغنشتاين بقوله:" معظم ما كتب من قضايا و ما سئل من تساؤلات عن الموضوعات الفلسفية ليس باطلا فحسب بل خاليا من المعنى، فلسنا نستطيع أن نجيب عن هذه التساؤلات إطلاقا و كل ما نستطيعه حاليا هو أن نقرر خلوها من المعنى ،إن معظم تساؤلات الفلاسفة وقضاياهم ناتجة عن عدم فهمنا لمنطق لغتنا...فلا عجب إذًا أن تكون أعمق إشكالياتهم ليست بإشكاليات"[22] .

2.4. الحس المشترك عند ج.إ.مور: (Common sense)

عالج مور في مرحلة متأخرة من فلسفته موضوعات عديدة أهمها الإدراك الفطري أو الحس المشترك (common.sense) ، في البحث عن معاني الكلمات و عن استخداماتها المختلفة و الفرق بين مدلولاتها الفلسفية ،و في سياق اهتمامه بالمصطلحات الفلسفية ركز في منهجه التحليلي إلى تحليل التصورات (concepts) ،بدل الألفاظ و العبارات كما فعل أنصار الوضعية المنطقية (logical.positivism)،و المدرسة التحليلية في أكسفورد ،فهو لا يمارس التحليل اللغوي (linguistic-analysis) ، و يجعل منه هدفا لذاته بل وسيلة لبلوغ اليقين ،و الإيمان بصدق قضايا الادراك الفطري.

و فكرته في الإدراك الفطري هي أن هناك قضايا لا تحتمل الشك و لا تقبل التحليل لأنها وليدة الذوق الفطري (الحس المشترك أو الفهم المشترك ،فهي صادقة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بطبيعتها).

فمعتقدات الحس المشترك "هي التي يشترك جميع الناس في معرفتها و يجمع الأكثرية على صحتها سواء كانوا عباقرة أو أميين، نحو تسمية الاشياء الباردة بأنها باردة، و السوداء بأنها سوداء، و الأيام المشمسة بأنها مشمسة، و أن طريق الخلاص من الجوع هو الطعام ،و أن الماء يطفئ النار".[23]

إن مبدأ الحس المشترك لا يمكن إنكاره، و دفاع مور عن الحس المشترك ينبع من مبدأ قناعته (باللغة العادية) و رفضه لمعتقدات العقل التأملي ،و لغة الفلسفة المثالية التي يكتنفها الغموض و التعقيد لما تشتمل عليه من مصطلحات مغلقة كانت سببا في خلق مشكلات فلسفية معقدة، أما اللغة العادية فهي واضحة تمام الوضوح يستعملها أبناء المجتمع في تواصلهم اليومي و خالية من أي تعقيد و هي لغة الحس المشترك.[24]

إن التخلص من لغة الفلسفة المثالية ،هو رفض معتقدات العقل التأملي و تقديم معتقدات الحس المشترك و لئن كان مور بطرحه هذا و من سايره من الفلاسفة التحليليين في رفض لغة الفلسفة التأملية و تقديم اللغة العادية ،فهل يمكن لهذه اللغة و بهذا التوصيف أن تكون لها القدرة على تمثيل الفلسفة و مواكبة ما تقدمه من مفاهيم و أنساق معرفية؟ هذا ما دفع راسل إلى رفض تمثيل الفلسفة باللغة العادية و كان له رأيه الذي بدا مخالفا و مغايرا للطرح الذي قدمه مور.

3.4. بيرتراند راسل:

أما عن رسل فيلسوف القرن العشرين كان رياضيا و منطقيا و لم يترك مجالا من مجالات المعرفة إلا كتب فيه ،كان في بداية الأمر متوافقا مع آراء جورج ايدوارد مورو كان ثائرا على الفلسفة الهيغلية هو الآخر رافضا للمثالية لكنه اختلف مع مور في علة الرفض للمثالية. فمور ينطلق من التعارض بين معتقدات الحس المشترك و معتقدات العقل التأملي في الفلسفة المثالية، أما راسل فينطلق من التباين بين منجزات العلم المعاصر و منجزات العقل التأملي. ثم أن راسل لم يجد في اللغة العادية حل لمشكلات الفلسفة بالرغم من موقفه الرافض للغة الفلسفة المثالية، و التي كان يراها سببا في كثير من المشكلات الفلسفية بما في ذلك لغة الرياضيات.

لقد ارتبط بحث راسل في مسائل اللغة باكتشافه الصعوبات التي أعاقت تأسيس لغة الرياضيات ،و إليه يرجع فضل بيان تلك الصعوبات التي لا ترجع إلى أخطاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الاستدلال و إنما ترجع إلى غموض في اللغة مما جعل اللغة تصبح جزءا أساسيا في العمل الذي يقوم به المنطقي و الرياضي، لقد أدرك راسل أن استبعاد تلك الصعوبات لا يتم إلا عن طريق لغة دقيقة هي التي يوفرها المنطق الحديث.

لقد أدرك راسل أن دراسة الفكر مهما كانت لا بد أن تمر بدراسة اللغة باعتبارها رِداءً للفكر، كما أدرك تأثير اللغة على الفلسفة سواء بمفرداتها أو تراكيبها و نبه إلى مخاطر استعمال اللغة في مجال الفلسفة و العلم.

لم يتقبل راسل فكرة اللغة العادية التي طرحها مور و يرى بأنها "عاجزة عن التعبير بدقة عن المفاهيم العلمية كما أنها كثيرا ما تضللنا بنظمها السيء و بألفاظها الملتبسة "[25]، و تبعا لهذه النظرة رفض أن تكون اللغة العادية لغة فلسفية أو علمية ،و راح يحذر من مزالق المنهج تحت تأثير لغة بهذه الأوصاف :"إن تأثير اللغة على الفلسفة –فيما أضن- قد كان تأثيرا عميقا ....و لو أننا أردنا لأنفسنا ألاّ نضل الطريق تحت هذا التأثير لأصبح لزاما علينا أن نكون على بينة من أمر هذا التأثير" [26] و في المقابل نجده يدعوا إلى بناء لغة كاملة خالية من العيوب (اصطناعية) دقيقة تستطيع التعبير عن قضايا الفلسفة و منجزات العلوم.

كانت رغبة راسل هي بناء فلسفة علمية ،تقتبس من نتائج العلم الحديث ، و الفلسفة العلمية بحاجة إلى لغة علمية (مصطنعة) تستطيع القيام بمهام التعبير الدقيق عن المفاهيم المعقدة و العميقة ، و قد وافقه فتغنشتاين في مرحلته الأولى.

4.4.الذرية المنطقية عند راسل و فتغنشتاين:

لقد اتخذت الفلسفة التحليلية قبل أن تتفرع إلى تيارات مختلفة إسم فلسفة الذرية المنطقية (philosophy-of-logical-atomism) و كان الواضع الأول لهذه النظرية راسل الذي رسم خطوطها العريضة ،و قد تبناها فيتغنشتاين فيما بعد و كانت له بصماته في تطوير هذه الفلسفة في مرحلته الأولى و هو ما يترجمه قول بيرس[27](D-Pears):"فيتغنشتاين صار تلميذا لراسل في العشرية الثانية من القرن العشرين آخذا بتلك الأفكار (يقصد أفكار الذرية المنطقية)،معدلا إياها و مطورا لها بشكل أكثر عمقا مما فعل راسل و في الأخير نقدها و تخلى عنها"[28].

و تقوم الذرية على رصد العلاقة التي تربط اللغة بالعالم و طبيعة الذرات المنطقية، و ميدان النظرية هو أسس المنطق و فلسفة الرياضيات ،و قد بين راسل خلفية تبنيه للذرية المنطقية قائلا :"إن الذرية المنطقية أحد الموضوعات التي فرضت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفسها علىَّ و أنا بصدد الاشتغال بفلسفة الرياضيات"[29]

اتخذ التحليل في الذرية المنطقية عند راسل و فتغنشتاين طابعا رديأً(reductionnist) أي يعمل على رد القضايا المركبة و الوقائع المركبة إلى مكوناتها البسيطة التي هي القضايا البسيطة و الوقائع البسيطة على التوالي ،بحيث يعمل في نهاية التحليل إلى الكشف عما هو مشترك بين القضية البسيطة و الواقعة البسيطة المقابلة لها الا و هي الصورة المنطقية.

إن اللغة التي نتداولها لا تتألف من قضايا ذرية، لذلك لم يكن أمام هذه الفلسفة سوى اللجوء إلى لغة المنطق الرياضي ،فإذا لم يجد راسل و فتغنشتاين الوضوح و النظام في لغتنا العادية فقد وجداه في لغة المنطق لذلك كان المنطق جوهر الفلسفة عند راسل.

خلاصة النظرية أن الذرات المنطقية في العالم هي الوقائع، تقابلها ذرات في اللغة هي القضايا، و اللغات العادية ليست مؤهلة لرسم هذه المماثلة بين ذرات العالم و ذرات اللغة .و اللغة العادية لا تعاني فقط من الهوة التي تفصلها عن العالم لكنها أيضا تعاني من الهوة التي تفصلها عن الفكر ،فالغموض و الاضطراب يحدث أولا في الفكر ثم بعد ذلك ينعكس في اللغة ،و من أجل إزالة هذا الغموض من جذوره فإن الذرية المنطقية تعالج مشكلة الهوة بين الفكر و اللغة عن طريق إحداث مطابقة بين الفكر و اللغة ،و من ثم منطق اللغة يصبح المحك الحقيقي للتفكير الصحيح لذلك وصف راسل نظريته قائلا:"إن السبب الذي من أجله أطلقت على مذهبي ذرية منطقية ،هو أن الذرات التي أريد الوصول إليها في نهاية التحليل هي ذرات منطقية و ليست ذرات فيزيائية"[30].

5.4. لودفيج فتغنشتاين:

يعد فتغنشتاين إضافة حقيقية للفكر الفلسفي بصفة عامة فهو لم يكن كغيره مجرد حامل للإرث الفلسفي أو ناقل له،بل إنه يشكل إنعطافة مؤثرة غيرت أو ساعدت في تغيير الفلسفة في القرن العشرين "إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار، فالفلسفة ليست نظرية من النظريات بل هي فاعلية ...و لا تكون الفلسفة عددا من القضايا الفلسفية .و إنما توضيح للقضايا، فالفلسفة تعمل على توضيح و تحديد الأفكار بكل دقة و إلا ظلّت تلك الأفكار معتمة و مبهمة إذا جاز الوصف"[31] و بهذا النص يلخص لنا فتغنشتاين وظيفة الفلسفة.

لقد مرّ فتغنشتاين بمرحلتين فلسفيتين ، الأولى يمثلها كتابه (رسالة منطقية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1922) و هو الكتاب الذي منح فتغنشتاين شهرته الواسعة لما تضمنه من آراء جريئة لم يسبقه إليها أحد من الفلاسفة ،و قد بدا فيه متأثرا براسل و نظريته الذرية المنطقية، كذلك دعا في هذه المرحلة إلى وضع لغة مثالية مصطنعة (رمزية) بعد أن فشلت لغة الفلسفة المثالية إلى تمثيل الفلسفة تمثيلا لغويا ناجحا[32].

أما المرحلة الثانية فيمثلها كتابه (بحوث فلسفية 1953) الذي نشر بعد وفاته بسنتين، و نقد فيه فلسفته المبكرة و آرائه التي وردت في كتابه الأول عائدا إلى آراء أستاذه مور بما في ذلك اهتمامه باللغة العادية، ففي هذه المرحلة أولى فتغنشتاين اللغة العادية اهتماما بالغا حتى هيمنت على فلسفته عموما، حتى قيل بأنه:" أكثر الفلاسفة التحليليين إهتماما باللغة." حيث قدم لنا تصورا جديدا حول اللغة وهذا التصور الجديد سماه فتغنشتاين (الألعاب اللغوية)،التي ربط فيها بين معاني الألفاظ و طرائق استعمالها، مما جعله يتمسك باللغة العادية و يدحض فكرة اللغة المصطنعة ، و توصل في آخر حياته إلى المبدأ القائل بأن (المعنى هو الاستعمال).

6.4.ألعاب اللغة عند فتغنشتاين: (language games)

مفهومها مرتبط بنظرية الاستعمال للمعنى، تنبثق فكرة اللعبة عند فتغنشتاين من تنوع و اختلاف الاستعمالات اللغوية ،و قد استغل التشابه بين اللعبة و لغة الشطرنج ،فالشطرنج بقواعده الدقيقة ليس نموذجا لكل الألعاب لكنه يشترك مع بقية الألعاب في التسمية .فاللغة نشاط يرتكز على استخدام الكلمات كأدوات، يقدم فتغنشتاين تشبيه الأداة ليلفت أنظارنا إلى تنوع استعمال الكلمات كما تتنوع الأدوات في الصندوق.

و أدرج عدة أمثلة لتوضيح (اللعبة) فبين كيف أننا نخطئ في استعمال الكلمات أحيانا ،حينما نستعمل كلمة غير التي نريدها ،كما نخطئ حينما نستعمل أداة لغرض غير الذي نقصده ،كما يحدث في غرفة قيادة في قاطرة إذ أننا نرى مقابض تبدو متشابهة لكن لكل مقبض وظيفته. فبنية اللغة و تعدد ألعاب اللغة لما نطلق عليه (الرموز)،(الكلمات)،(الجمل)، فنظل غير مدركين للتنوع الضخم في ألعاب اللغة في الحياة اليومية و ذلك لأن مظهر لغتنا يجعل كل شيء متشابها.[33]

طرح فيتغنشتاين في فكرته ألعاب اللغة الوظائف المختلفة للجملة و الأغراض المتباينة التي قد تستعمل لها ،لنتأمل مثلا الجملة التالية: (أتود أن تذهب إلى القدس) ،نجد أنها قد تستعمل كدعوة ،و سؤال للمعرفة و طريقة مهذبة لإعطاء أمر ،و نكتة ،و

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريقة لإثارة الضيق، الخ فالأغراض المتباينة التي لا تعد و لا تحصى و التي يمكن للمرء أن يستعمل الجملة من أجله هو لعبة لغة مختلفة.[34]

خلاصة القول أن فكرة (ألعاب اللغة) قصد بها فيتغنشتاين إبراز حقيقة تحدث اللغة أو الاستعمال اللامتناهي للعبة اللغة و معنى الكلمة يؤخذ من استعمالها في اللغة ،و إذا تأملنا فلسفة فتغنشتاين اللغوية أن كلماتنا تستمد معناها من استخدام اللغة، حسب شعار فتغنشتاين "اللغة أداة و مفاهيمها أدوات" و بالتالي لا تبحث في المعنى ابحث عن الاستخدام :" فكل علامة تبدو ميتة إذا اعتبرناها بمفردها ما الذي يعطيها الحياة؟ تحيا في استعمالها."[35]

5. تأثير مدرسة التحليل اللغوي في النظريات اللسانية:

لقد آمن فلاسفة أكسفورد بهذا المبدأ متاثرين بفتغنشتاين و نظريته الشهيرة الألعاب اللغوية،و اهتم رواد الفلسفة اللغوية التحليلية بصفة عامة باللغة العادية،و جهود هؤلاء الفلاسفة مجتمعين شكل تحولا معرفيا سمي فيما بعد بالمنعطف اللغوي الذي هيمن على الفكر الفلسفي و أضحت أعمالهم الخلفية المعرفية و الأساس الفلسفي لمعظم نظريات المعنى و النظريات اللسانية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين على غرار نظرية الأفعال الكلامية لأوستن (JOHN-Langshaw-Austin-1911-1960)و مبدأ التعاون لغرايس (Paul-grice-1913-1988)و النظرية السياقية لفيرث و حتى جوانب من النظرية التحويلية التوليدية لتشومسكي و هو ما سنتطرق له فيما يلي:

1.5. في المدرسة الاجتماعية و نظرية فيرث السياقية:

إن المسار التطوري لمدرسة التحليل اللغوي التي مهد لها فريجيه (1872-1970) و بدأت مع جورج إيدوار مور(1873-1958) و طورها بيرتراند راسل (1872-1970) وواصل تطويرها لودفيج فيتغنشتاين(1889-1951) خرجت من رحمها الكثير من الاتجاهات الفلسفية و النظريات ذات البعد اللغوي و اللساني فقد انبثقت عنها ما يعرف بالوضعية المنطقية[36] و خرجت منها نظرية الأفعال الكلامية لأوستن (1911-1960) و جون سيرل (1932-....) التي انصب اهتمامها على العلاقة بين اللغة و المتكلم، و نظرية السياق عند فيرث (1890-1960) انبثقت من هذا الاتجاه و نظرية فيرث السياقية يمكننا اعتبارها نسخة متطورة من المدرسة التحليلية و اهتمامها بالطروحات اللغوية فقد وجدت فكرة السياق الصدر الرحب عندهم "و كان الدافع وراء دراسة الفلاسفة للغة هو التوصل لفهم أفضل لكيفية عمل الذهن لتصوره للعالم " فقد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صرّح بيرتراند راسل في عبارته الدقيقة:" الكلمة تحمل معنىً غامضا لدرجة ما ،و لكن المعنى يكتشف فقط عن طريق ملاحظة إستعماله، الاستعمال يأتي أولا ،و حينئذ يتقطّر المعنى منه" [37]فالمعنى نتيجة حتمية للاستعمال و مرحلة تالية له ،و هو منحى السياقيين نفسه.

أما لودفيج فتغنشتين فقد جسد فكرة السياق في ممارسته الفلسفية الفعلية لا سيما في أعماله المتأخرة التي انتقد فيها اتجاهه الأول و تدارك جوانب القصور في تصوراته للغة على أنها رسم للوجود الخارجي أو تصويرا له، و أن معنى الكلمة هو الشيء الذي تشير إليه و اصطنع حيلة جديدة سماها (ألعاب اللغة) و تلك الألعاب شكلت جسرا جديدا لنظرية جديدة في المعنى هي: (نظرية الاستعمال)[38].

كثيرا ما كان يذهب فيتغنشتاين إلى" أن السؤال عن تحليل قول ما هو مجرد سؤال عن الطريقة التي نستخدم فيها القول في سياق ما أكثر من أن يكون السؤال عما يعنيه هذا القول في الواقع"[39]، و لا أدل على تصوره هذا من مقولته الشهيرة :"...لا تبحث عن معنى الكلمة بل ابحث عن استعمالها...."[40].

وإيمانا منه بفكرته نجده في تعبير متطرف آخر يقول:" ليس للكلمة دلالة و إنما لها استعمالات فحسب" رافضا بذلك أي معنى للكلمة خارج الاستعمال أو التركيب، و من الأمثلة التي ساقها لإظهار وجهة نظره قوله: "فلا يكون غريبا أن أقول إن كلمة (is) تستعمل بمعنيين مختلفين (كرابطة و علامة للتساوي) و لا أعتم بأن أقول إن معناها هو استعمالها، أعني استعمالها كرابطة و علامة للتساوي"[41].

لقد أمن فلاسفة أكسفورد بنظرية الاستعمال و طوروها بإضفاء أبعاد و حقائق عليها لتستوي نظرية فلسفية تحليلية مكتملة هي (مدرسة أكسفورد) أو (مدرسة فلسفة اللغة العادية)،و هي قائمة على مبدأ منهجي هو مراعات الاستعمال اللغوي عند البحث عن المعنى ، و لعب هذا الطرح دورا مركزيا في تحليلاتهم الفلسفية.

يقول أحد فلاسفة هذا المنحى و هو غالي(Gallie):" إن الفكرة القائلة إن المعنى يتجلى من خلال الاستعمال هي واحدة من أعظم مآثر الفلسفة المعاصرة"[42]،و يلخص الفيلسوف فايزمان (Weizmann) ذلك بعبارة :"إذا رغبت في معرفة ما تعنيه الكلمة ،فانظر و تدبَّر كيف تستعمل"[43].

2.5. نظرية الأفعال الكلامية:

خرجت من رحم مدرسة التحليل اللغوي نظرية الافعال الكلامية و يأتي على رأس أصحاب هذه النظرية أوسن، الذي انطلق من النقطة التي لاحظها قبله فتغنشتاين على أن مهمة اللغة لا تنحصر في عملية تصوير أو وصف ،بل نحن نستعين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باللغة لإصدار أوامر و للتعبير عن مشاعرنا و للتحذير و التنبيه و غيرها.

و يعتبر الالتفات إلى هذه النقطة لحظة تحول مهمة في مدرسة التحليل اللغوي،لأن بعضهم أصرّ على أن العبارات التجريبية هي فقط العبارات ذوات المعنى بالإضافة إلى قضايا المنطق و الرياضيات ،و حذفوا غيرها من دائرة المعنى مثل عبارات الميتافيزيقا و الأخلاق و الجمال بحجة أننا لا نجد لها من وقائع العالم ما تطابقه.

عمد أوستن لدحض هذا التصور في نظريته فبدأ بالكشف عن التعارض بين نوعين من الجمل ذوات الصيغة الخبرية و الصيغة الانشائية فالأولى تقريرية وصفية (declarative-constative) و الثانية آدائية (performative) ،و على هذا التقسيم طرح ما يعرف بنظرية المنطوقات الانشائية ،و النقطة المركزية في هذه النظرية تؤكد على أن القول يكون فعلا في بعض الأحيان (كالوعد و المراهنة و إيقاع الطلاق مقولة هيغو) و الوظيفة الأساسية للمنطوقات الانشائية ليس التطابق مع الواقع فلا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب و هذه المنطوقات لا تؤدي وظيفتها بشكل صحيح إلا في إطار قواعد سعى أوستن لتحديد تلك القواعد التي إذا التزمنا بها تكون منطوقاتنا مؤدية لوظائفها بشكل صحيح.ثم انتهى به الأمر إلى قصور نظريته نظرية المنطوقات الانشائية ،و ذلك حينما اكتشف أن لكل منطوق بما في ذلك المنطوقات الاخبارية التقريرية بعدا آدائيا فقدم تطورا لتصوره الأول بنظرية جديدة عرفت بنظرية الأفعال الكلامية (speech act theory) و كان لهذه الدراسة التي قدمها أوستين أهمية عظيمة في حقل الفلسفة و اللسانيات فقد قسم أوستين في نظريته الجديدة الأفعال التي نؤديها من خلال الكلام إلى ثلاثة أقسام: فعل القول أو الفعل التعبيري –و فعل متضمن في القول أو الفعل الغرضي-و فعل ناتج عن أو بواسطة القول أو الفعل التأثيري.

و قد تبع أوستين فلاسفة آخرون قدّموا تصورات أخرى لنظرية الأفعال الكلامية على غرار (سيرل) و عموما الدراسة جديرة بالدراسة سواء بالصيغة التي طرحها أوستين أو غيره .و الذي يهمنا في هذا المقام هو كيف استلهمت هذه النظرية وجودها و ميلادها لولا المدرسة التحليلية ،فمدرسة التحليل اللغوي آمنت بدور اللغة في الفلسفة و دعت إلى تفتيت المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة ،و انصب اهتمامها على اكتشاف المنطق الذي يقبع خلف اللغة ،و ركزت على اللغة العلمية و على قراءة النصوص العلمية و ربما النصوص القانونية أيضا، أما النصوص الأدبية و التاريخية و الدينية فلم تلق من هذه المدرسة اهتماما ملحوظا.

3.5. النظرية التحويلية في النحو لنعوم تشومسكي (1928-...):

(theory-of-grammar-transformational) لقد شكلت المدرسة التحليلية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلفية معرفية لنظرية تشومسكي و لئن ظهرت هذه المدرسة التحليلية و نشأت في بريطانيا كيمبريدج و أوكسفورد فقد امتد صداها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ارتكز إهتمام تشومسكي في نظريته على تركيبات الجمل و بنائها، و كيفية تطور القدرة اللغوية عند الطفل ،و تفسير ظاهرة تأليف الطفل لتركيبات لغوية جديدة، لم يسبق له أن تعلمها،أي ملكة توليد جمل جديدة غير مكتسبة.

يمكننا أن ندرك من خلال هذا العرض الفلسفي للاتجاه التحويلي التوليدي أن التحويليين يلتقون مع فتغنشتاين المتأخر[44] في ضرورة الاهتمام باللغات الطبيعية أو اللغة العادية و طبيعتها ووظائفها ، و أهميتها في إدراك ما حولنا من أشياء و معرفتنا للعالم .و يتفقون معه في أن اللغة العادية صحيحة و أن ما يقال عن عيوبها و قصورها إنما هو جزء من طبيعتها و مظهر ضروري للتعبير اللغوي.[45]

و من جهة ثانية ينتقد التحويليون قصور نظرية فتغنشتاين في رؤيته للغة العادية لأنه يكتفي فقط بوصفها ووصف استخدام الناس للألفاظ و العبارات و التراكيب في حياتنا اليومية.و لئن كان الوصف مرحلة أولى في تفسير طبيعة اللغة و تراكيب جملها لكن يجب إقامة نظرية لتفسير مصادر هذه التراكيب :و هنا نصل إلى ما أضافه التحويليون و هو الواقع العميق أو التركيب العميق الخفي أو القواعد الأولية الكامنة في العقل الانساني بفطرته، لفهم التركيب السطحي الظاهر في آدائنا اللغوي.

و نظرية تشومسكي يمكن إدراجها ضمن إطار فلسفة اللغة لأنها فسرت علاقة تركيب اللغة بمعرفتنا و تصوراتنا أو أن ليس كل التركيبات اللغوية مكتسبة بل منها ما نرجعه إلى طبيعة العقل الانساني و قدرته في انتاج تراكيب جديدة ،و بذالك بدا تشومسكي مقتنعا بالاتجاه العقلاني الذي فضله على اتجاه الفلاسفة اللغويين الذين لهم نزعة تجريبية ،و ظهر تأثره واضحا خاصة برينيه ديكارت(René Descartes1566-1650) ،في فلسفته في اللغة حيث اعتبر هذا الاخير اللغة خاصية مميزة للانسان عما عداه من حيوان و آلات.

و من النصوص التي استند إليها تشومسكي إلى وجوب إفتراض قدرة فطرية في العقل الانساني لاستخدام اللغة على نحو لا يتاح لأي حيوان آخر يقول ديكارت في جزئه الخامس من كتاب (مقال في المنهج):"...من العجيب أنه لا يوجد انسان مهما اشتد غباؤه أو من به لوثة ،لا يستطيع أن يرتب كلمات متباينة ليؤلف جملة ليوصل بها أفكاره للآخرين و لكن لا حيوان يستطيع ذلك ...و لذلك فنحن في حاجة إلى قدر ضئيل من العقل على الأقل لكي نستطيع الكلام"[46]

فاللسانيات الحديثة و المدرسة التوليدية خصوصا ارتبطت مع فلسفة اللغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الانجلو ساكسونية بعلاقة قوية نسبيا ، إما من أجل نقدها و إما من أجل الاستلهام منها، "و من مظاهر الاستلهام نجد أن أحد المصادر الرئيسية للقواعد التوليدية هو نظرية الأنظمة الشكلية ،و إدخال الشكل المنطقي في قواعد النحو ، من ذلك حساب المحمولات (calcul.des.prédicats) ،أو منطق التكميم (logique.de.la.quantification) يحلل القضايا،(propositions) باعتبارها خصائص تسند إلى براهين"[47].

خاتمة:

في خاتمة هذه الورقة البحثية نخلص إلى جملة من النتائج لعل أبرزها:

إن المنعطف اللغوي حركة فلسفية قوية و مؤثرة في القرن العشرين و لعل أبرز سماتها النظر إلى اللغة و الاهتمام بها لدرجة أنها أصبحت موضوع الفلسفة المفضل.

إن اللغة عند فلاسفة اللغة اتخذت شكلان هما اللغة العادية(ordinary language) أو الطبيعية (....narural)،و الاخرى اللغة المثالية (...ideal) وأو الصناعية (....artificial) ،أو اللغة الكاملة منطقيا (ligically perfect language) و كان لكل اتجاه تحليلي اهتمام بنمط معين من اللغة.

لقد اقترن اسم فتغنشتاين بالفلسفة اللغوية (linguistic philosophy) و المقصود أن الحديث في الفلسفة غير مثمر إلا إذا توفر الاهتمام الخاص باللغة ،و العالم لا ينكشف إلا عن طريق اللغة وأن مهمة الفلسفة تحليل العلاقة بين اللغة و الواقع و هذا هو الخط الذي سار عليه رفقة راسل و مورو و بقية فلاسفة التحليل ،هذا قبل أن يرفضها فتغنشتاين و يلتجئ إلى اللغة العادية في فلسفته المتأخرة أو الناضجة ،و سميت مرحلته المتأخرة الثانية بفلسفة اللغة العادية.

إن الفلسفة التحليلية تنظر إلى للغة من خلال المنطق الرياضي، لأن فيلسوف اللغة يسعى إلى صياغة لغة اصطناعية تتجلى فيها الرمزية و الدقة و القابلية الاشتقاقية، فالمناطقة ينظرون إلى اللغة على أساس أنها حساب منطقي من جهة و أداة للتفاهم و النقل الفكري من جهة ثانية.

إن التحليل هو تجزئة الموضوع إلى عناصر أو وحدات أولية يطلق عليها الوقائع الأولية أو الذرية ، فتحليل اللغة هو تحليلا للأفكار التي نعبر عنها من خلال اللغة و الهدف تحديد معناها بشكل دقيق ،ففهم الفكر أو القضايا مرهون باختيار منطق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللغة التي يصاغ فيها هذا الفكر.

خرجت من رحم مدرسة التحليل عدة نظريات ألسنية مثل نظرية افعال الكلام و لم تكن هذه النظريات لتستلهم وجودها لولا مدرسة التحليل اللغوي التي آمنت بدور اللغة في الفلسفة،و دعت إلى تفتيت المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة و اكتشاف المنطق الذي يقبع خلف هذه اللغة.

إن المعنى يتجلى من خلال الاستعمال و هي واحدة من أهم مآثر الفلسفة المعاصرة ،فقد وجدت فكرة السياق الصدر الرحب عند برتراند راسل ،و جسد فتغنشتاين فكرة السياق في ممارساته الفلسفية و بالأخص في فكرته حول الألعاب اللغوية و انبثق عن كل هذا نظرية فيرث السياقية أو المنهج السياقي (contextuel approch) و هي نسخة متطورة من المدرسة التحليلية.

الهوامش:

---

[1]- ينظر فرانسوا جاكوب ،منطق العالم الحي، ترجمة: علي حرب ، مركز الإنماء القومي ،بيروت، [1990] ، ص40.

[2]- بدأت الهيغلية في حياة هيغل و بلغت قمتها في برلين حيث كانت الجماعة الأولى تلتقي في بيت المعلم نفسه (هيغل)، فلما مات عام1831 انقسمت إلى يمين و يسار ووسط (شتراوس ،فيورباخ،و ماركس) ،ثم هاجرت إلى انجلترا و أمريكا باسم (الهيغلية الجديدة) و كانت مدينة أكسفورد مقر و منبع للهيغلية الجديدة حتى أنها تسمى أحيانا باسم (مدرسة أكسفورد) ،و يقال عن فلاسفتها (مثاليو أكسفورد).ينظر :إمام عبد الفتاح إمام ،الهيغلية الجديدة ،دار التنوير ،بيروت ،[2011]،ص7

[3]-ينظر محمد مهران، دراسات في فلسفة اللغة، دار قباء،القاهرة،[1998] ،ص24.

[4]- غوتلوب فريجه رياضياتي ومنطقي وفيلسوف ألماني. يُعدّ أشهر من اهتم بمنطق الرياضيات الحديثة والفلسفة التحليلية. كان لعمله تأثير كبير في تأسيس فلسفة القرن العشرين.

[5]- صلاح عثمان ،فلسفة اللغة :مفاهيم أساسية من كتاب نحو فلسفة للكيمياء ،منشأة المعارف الاسكندرية ،[2004] ، جامعة المنوفية القاهرة ،ص 2

-Salah Osman :philosophy of language :basic concepts ,Menoufia university , Egypt ,23 january 2018.

[6]-يطلق اسم المثالية بوجه عام على النزعة التي تقوم على رد كل وجود إلى الفكر بأوسع معانيه و هي بهذا المعنى مقابلة للواقعية الوجودية التي تقرر أن هناك وجود مستقل عن الفكر.جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت،[د ت][د ط] ، ص337.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-تعد من أقدم الفلسفات الفكرية، و ترجع إلى كل من سقراط و أفلاطون وتؤمن بأزلية الأفكار و أن العقل هو مصدر المعرفة ،و أن المعرفة أساس الفضيلة، و الأفكار تسبق المحسوسات و ماهية الأشياء تسبق وجودها.

-الاستعمال الفلسفي للمصطلح المثالية يختلف عن الاستعمال الشائع المراد به الاشارة إلى الأهداف و المثل الأخلاقية ،أما الاستعمال الفلسفي فيشير إلى تلك المذاهب التي تؤمن بأولوية الفكر بالنسبة للواقع و العقل بالنسبة للمحسوس و المادة كما أشرنا سابقا.و المصطلح واسع في استعماله و يشمل اتجاهات عديدة فنجد مثالية ديكارت و ليبنيتز، ليست هي مثالية كانط المتعالية ،و مثالية هيغل ليست هي مثالية باركلي...ينظر :عثمان أمين، رواد المثالية في الفلسفة الغربية، دار المعارف ،القاهرة ،[1967] ، ص8 و ما بعدها

[7]-ماهر عبد القادر محمد، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية ،بيروت،[1985]، ص9.

[8]-ميتافيزيقيا ،ميتافيزيقي (metaphysical-metaphysic) :

-العلوم النظرية هي الميتافيزيقا تتناول الأشياء الاقل مادية. ،ما فوق الطبيعي ما وراء الطبيعة ،المعرفة أو البحث عن المطلق. لالاند أندريه

- أوغست كونت: نمط فكري وسيط بين اللاهوتي و الوضعي من سماته الميزة الأنطولوجية، هيمنة التجريدات، و التفسيرات اللفظية ،و هو لا وجود له و لا قيمة إلا بوصفه نقدا للحالة الأولى في سبيل الحالة الثانية. لالاند أندريه 794.

-فولتير المعجم الفلسفي :ميتافيزيقا عبر الطبيعي ما يتعدى الطبيعة، يُقصد بكلمة طبيعة المادة ،الميتافيزيقي هو ماليس مادة .لالاند 796

-ديكارت: اعترف بطابع ميتافيزيقي يطبع تأملاته و يعتذر في (**خطاب المنهج**) كون اعتباراته "ميتافيزيقية جدا و غير مألوفة".لالاند 796

-سبينوزا: يطلق اسم ميتافيزيقا على فلسفة مضادة للعلم ربّانية و غائية.لالاند 799

-مصدرها هيغل المنهج القديم في البحث و التفكير.

-كانط: مكون المعرفة أو الحكم الأخلاقي القبلي و غير الناشيء من الاختبار (transcendental)، لالاند ص800.

لالاند أندريه ، موسوعة لالاند الفلسفية ،منشورات عويدات بيروت،و المطبوعات الجامعية فرنسا(presses.universitaires.de.france)، تعريب خليل أحمد خليل، ط2، [2001]، ص 792 و ما بعدها.

[9]-عزمي إسلام، إتجاهات في الفلسفة المعاصرة، وكالة المطبوعات ،الكويت،ط1،[د ت] ،ص238.

[10]- جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ج1 ، دار الكتاب اللبناني ، د ط ، 1982، ص254.

[11]- محمود زيدان: مناهج البحث الفلسفي ، د ط ، 1977، ص91.

[12] - Rorty .R :The linguistic turn essays in philosophical ,method with retrospective essays the university of Chicago and London, 1976 p8.

-نشرها رورتي عام 1967، **المنعطف اللساني دراسات حديثة في المنهجية الفلسفية** ،و يوجد فيها النصوص الأساسية لأصحاب التقليد اللساني في الفلسفة، ينظر سيلفان أورو و آخرون،فلسفة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللغة،ترجمة بسام بركة،مراجعة ميشال زكريا ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت لبنان،ط1، [2012] ،ص37.

[13] - فيلسوف فرنسي تأثر بفينومينولوجيا هوسرل وبالنظرية القشتالتية التي وجهت اهتمامه نحو البحث في دور المحسوس والجسد في التجربة الإنسانية بوجه عام وفي المعرفة بوجه خاص. من أهم كتبه بنية السلوك (1942 م) وفينومينولوجيا الإدراك (1945). وقد بين في هذه الأعمال بطلان مطامح علم النفس في تأسيس ذاته كعلم. والنقد هنا ليس موجها فقط إلى علم النّفس بل إلى العلم بشكل عام بسبب نزوع هذا الأخير نحو تقديم فهم اختزالي وجاف للظواهر. ومهمة الفلسفة الفينومينولوجية، حسب ميرلوبونتي، تتمثل في تحقيق الرجوع إلى عالم الحياة الأصلي والبدئي وفي "العودة إلى الأشياء ذاتها." https://ar.wikipedia.org/wiki

[14] -محمد مهران رشوان ،دراسات في فلسفة اللغة،ص100.

[15] - يورغن هابرماس فيلسوف وعالم اجتماع ألماني معاصر يعتبر من أهم علماء الاجتماع والسياسة في عالمنا المعاصر. ولد في دوسلدورف، ألمانيا سنة 1929وما زال يعيش بألمانيا.يعد من أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية له ازيد من خمسين مؤلفا يتحدث عن مواضيع عديدة في الفلسفة وعلم الاجتماع وهو صاحب نظرية الفعل التواصلي.https://ar.wikipedia.org/wiki

[16] -يورغن هابرماس، إيتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة، ترجمة عمر مهيبيل، منشورات الاختلاف الجزائر، و الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،ط1،[2010]، ص53

[17] -رشوان محمد مهران ،دراسات في فلسفة اللغة ،ص26.

[18] -بشير خليفي،الفلسفة و قضايا اللغة،قراءة في التصور التحليلي،منشورات الاختلاف،الجزائر،و الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،ط1،[2010] ، ص59

[19] - ينظر الزواوي بغورة ، الفلسفة و اللغة ،نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، ص195.

[20] -ينظر الزواوي بغوره ،الفلسفة و اللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ،دار الطليعة بيروت ،ط1،تشرين الأول اكتوبر [2005]،ص7.

[21] - **فرانسيس هربرت برادلي** (Francis Herbert (F.H.) Bradley و. 1846-1924م). فيلسوف مثالي بريطاني. أعطى مؤلفه الرئيسي المظهر والواقع (1893م)، الخطوط الأولى لفكرة الواقع (الحقيقة) على أنه كائن فوقي أو مطلق. اعتقد برادلي أن أحسن مايوصف به الواقع هو أنه وحدة متناسقة حيث تتلاشى التناقضات في التجربة الشخصية. إنها لاتدرك بالتحليل العقلي ولكن بالتناظر، كما يصعب تمييزها عن التجربة الإنسانية. إن ترجمة برادلي للمثالية المطلقة هي تبنيه الجدلي لفلسفة الفيلسوف الألماني ج. و. ف. هيجل https://www.marefa.org .

[22] -زكي نجيب محمود ،موقف من الميتافيزيقا، دار الشروق ،القاهرة، ط3، [1987]، ص4. و ينظر أيضا: إبراهيم مصطفى إبراهيم فلسفة اللغة –نشأتها تطورها أبرز أعلامها ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،د ط ،[2009، ص27].

[23] - صلاح اسماعيل ،التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ،ص21-22

[24] - ينظر فراس عبد الهادي شاكر، اللغة في الفلسفة التحليلية دراسة للمنعطف اللغوي في فلسفة القرن العشرين ،مجلة الجامعة العراقية ،العدد 4/32 جامعة الأنبار، [د ت] ،ص400.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[25]- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد، ص32.

[26]_نفسه.

[27]-(2009-1921) est un philosophe britannique, spécialiste de l'œuvre de Wittgenstein.

https://fr.wikipedia.org/wiki/David_Pears

ليس المقصود تشارلز ساندرز بيرس (Charles Sanders Peirce)1839-1914أب البراغماتية كما يطلق عليه الفيلسوف الامريكي مؤسس البراغماتية أو الذرائعية أو التداولية.

[28]-جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيج فتغنشتاين، منشورات الاختلاف الجزائر، و الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان،[د ت]،ص117-118

[29]_نفسه

[30]_جمال حمود، مرجع سابق ص120 _121

[31]_لودفيج فتغنشتاين ،رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مرجعة : زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو مصرية ،ص91

[32]-فراس عبد الهادي شاكر ،اللغة في الفلسفة التحليلية ،مجلة الجامعة العراقية ،جامعة الأنبار العدد 3/42 ،[د ت] ،ص 402.

[33]- ينظر صلاح اسماعيل عبد الحق ،التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ،ص123.

[34]- نفسه ،124-125.

[35]- لودفيج فتغنشتاين ،تحقيقات فلسفية ،ترجمة عبد الرزاق بنور ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط1 ،[2007] ، ص322.

[36]-الوضعية المنطقية:خرجت من رحم مدرسة التحليل اللغوي و هي حركة فلسفية سميت أولا ب (دائرة فينا) ثم بأسماء أخرى مثل التجريبية المتسقة و التجريبية المنطقية ،و منذ سنة 1931سميت بالوضعية المنطقية و كان مورتس شليك زعيم المدرسة (M.Schlick)،و تميزت بإنكارها للميتافيزيقا و الاحتفاء بمنطق العلوم أو فلسفة العلوم، من أبرز أعلامها ردولف كارناب (R.carnap) (1891-1975)،و إير (Ayer)،ينظر محمود زيدان مناهج البحث الفلسفي ،ص84.

[37]-أحمد مختار عمر،علم الدلالة ،عالم الكتب،القاهرة ،ط5، [1998]،ص 72.

[38]-صلاح اسماعيل ،فلسفة اللغة و المنطق ،دار المعرفة ،القاهرة،ص222-223

[39]-محمد مهران رشوان ،دراسات في فلسفة اللغة،دار قباء ،القاهرة [1998] ،ص40

[40]-جون لاينز ،علم الدلالة ،ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة و آخرون ، كلية الآداب ،جامعة البصرة، [1980] ،ص23.

[41]-صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد، دار التنوير ،بيروت لبنان، ط1، [1993]،ص290.

[42]- نفسه،ص297

[43]-نفسه، ص298 و ما بعدها

[44]-يمثل كتاب فتغنشتاين رسالة منطقية 1922 فلسفة فتغنشتاين المبكرة ،أما فتغنشتاين المتأخر يمثله كتابه بحوث فلسفية 1953 الذي نشر بعد وفاته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[45]-ينظر محمود فهمي زيدان ،في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية ،بيروت ،[1985] ، د ط ،ص146

[46]-محمود فهمي زيدان ،في فلسفة اللغة ،ص144-145

و رينيه ديكارت ،مقال عن المنهج ،ترجمة محمد محمود الخضيري، دار الكتاب العربي ،القاهرة،ط2،[1968]

[47]- سيلفان أورو جاك ديشان ،فلسفة اللغة ،ص450-451.

قائمة المراجع:

- إبراهيم مصطفى إبراهيم فلسفة اللغة –نشأتها تطورها أبرز أعلامها ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،د ط ،[2009].

- أحمد مختار عمر،علم الدلالة ،عالم الكتب،القاهرة ،ط5، [1998].

- الزواوي بغورة قسم الفلسفة جامعة الكويت ،اللسانيات و فلسفة اللغة ،بين التأسيس و النقد ،مجلة اللغة العربية ،العدد الرابع و العشرون ، [د ت].

- الزواوي بغوره ،الفلسفة و اللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ،دار الطليعة بيروت ،ط1،تشرين الأول اكتوبر [2005]،ص7.

- إمام عبد الفتاح إمام ،الهيغلية الجديدة ،دار التنوير ،بيروت ،[2011].

-بشير خليفي ،الفلسفة و قضايا اللغة،قراءة في التصور التحليلي،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1،[2010].

- جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيج فتغنشتاين، منشورات الاختلاف الجزائر، و الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان،[د ت].

- جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ج1 ، دار الكتاب اللبناني ، د ط ، 1982.

- جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،ج2 ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت،[د ت][د ط].

- جون لاينز ،علم الدلالة ،ترجمة:مجيد عبد الحليم الماشطة و آخرون ، كلية الآداب ،جامعة البصرة، [1980].

- رينيه ديكارت ،مقال عن المنهج ،ترجمة محمد محمود الخضيري، دار الكتاب العربي ،القاهرة،ط2،[1968].

- زكي نجيب محمود ،موقف من الميتافيزيقا،دار الشروق ،القاهرة، ط3، [1987].

- سيلفان أورو و آخرون،فلسفة اللغة،ترجمة بسام بركة،مراجعة ميشال زكريا ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت لبنان،ط1، [2012].

- صلاح اسماعيل ،فلسفة اللغة و المنطق ،دار المعرفة ،القاهرة.

- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد، دار التنوير ،بيروت لبنان، ط1، [1993].

- صلاح عثمان ،فلسفة اللغة :مفاهيم أساسية من كتاب نحو فلسفة للكيمياء ،منشأة المعارف الاسكندرية ،[2004] ، جامعة المنوفية القاهرة.

- عثمان أمين، رواد المثالية في الفلسفة الغربية، دار المعارف ،القاهرة ،[1967].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عزمي إسلام،إتجاهات في الفلسفة المعاصرة،وكالة المطبوعات ،الكويت،ط1،[د ت].
- فرانسوا جاكوب ،منطق العالم الحي، ترجمة: علي حرب ، مركز الإنماء القومي ،بيروت، [1990].
- كانط إيمانويال :نقد العقل المحض ،ترجمة موسى وهبة مركز الانماء القومي لبنان [د ت].
- لالاند أندريه ، موسوعة لالاند الفلسفية ،منشورات عويدات بيروت،و المطبوعات الجامعية فرنسا(presses universitaires de france)، تعريب خليل أحمد خليل، ط2، [2001].
- لودفيج فتغنشتاين ،تحقيقات فلسفية ،ترجمة عبد الرزاق بنور ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط1 ،[2007].
- لودفيج فتغنشتاين ،رسالة منطقية فلسفية،ترجمة عزمي إسلام، مرجعة : زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو مصرية.
- ماهر عبد القادر محمد، فلسفة التحليل المعاصر،دار النهضة العربية ،بيروت،[1985].
- محمد مهران رشوان ،دراسات في فلسفة اللغة،دار قباء ،القاهرة [1998].
- محمود زيدان: مناهج البحث الفلسفي ،الهيئة المصرية العامة،الاسكندرية، د ط ، [1977].
- محمود فهمي زيدان ،في فلسفة اللغة،دار النهضة العربية ،بيروت ،[1985] ، د ط.
- يورغن هابرماس،إيتيقا المناقشة و مسألة الحقيقة، ترجمة عمر مهيبيل، منشورات الاختلاف الجزائر، و الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،ط1،[2010].
_ فراس عبد الهادي شاكر ،اللغة في الفلسفة التحليلية ،مجلة الجامعة العراقية ،جامعة الأنبار العدد 3/42 ،[د ت].
-يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين ،سلسلة عالم المعرفة الكويت ،ديسمبر [2000].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com